جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com
BM-Publisher

جهودُ سيّدِ الكائناتِ في تغييرِ ما درجَ عليه النَّاسُ من العاداتِ

صلاح ناجي عبد الزهرة الأسدي*
جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الإنسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2018/7/19
تاريخ التعديل : 2018/8/1
قبول النشر: 2018 /8/27
متوفر على النت:2018/12/26

الكلمات المفتاحية :
سيد الكائنات
الناس
العادات

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على جهود نبينا الكريم (صلى) في تغييرعادات الناس التي لاتستقيم مع أحكام الشريعة وسماحتها بصورة مختصرة لترك المجال للعقل المسلم أن يتخيل حجم هذه الجهود المباركة التي أثمرت عن انتشارهذا الدين العظيم ، وابتدأ البحث أولاً : بالعلاقة الأسرية وجهود النبي (صلى) في تهذيبها ، ثانيا : عادات تتعلق بالطعام والشراب والنوم والمشية والمظهر الخارجي،
ثالثاً : عادات اجتماعية: كالإستأذان وحسن التعامل مع العبيد والأرقاء ، رابعاً :ءوعادات نطقية لسانية ، خامساً : وعادات فكرية وعقائدية ، سادساً : وعادات تعبدية كتصحيح الصلاة، والحضور إليها بوقتها.

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2018

المقدمة

الحمد لله قيوم الأرض والسماوات ، أنزل على المؤمنين نوراً فتبددت بطلعته الظلمات ، وشرَّفنا ببعثة سيد الكائنات ، فأرشد الضال إلى سبيل الهدآية ، وهدى الجاهل إلى رياض العلم، وأورد المحروم إلى ينبوع الكرامة ودوام السعادات ، ولم يدَّخر وسعاً ،أو يألو جهداً في تصحيح وتغيير ما أخطأ فيه الناس من السلوك والعادات ، حتى وآساه ربُّهُ ذو العطيات بقوله: {فلا تَذهَب نَفسُك عَلَيهِم حَسَرَات }فاطر(8) ، ثم الصلاة والسلام على كامل الخصال ، وسيد الرجال ، من قال في حقه ذو العزة والجلال { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (45) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا(46)وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا}الأحزاب(45-46) وبعدُ : أردت في بحثي المتواضع هذا أن أسلطَ ضوء الجميل والعرفان على بعض جهود النبي العدنان ، في شتى نواحي الحياة ، لأنَّ نبينا الأكرم (ﷺ) ما ترك أمراً صغيراً يهم المسلمين إلا أولاه اهتماماً ، ولا أمراً عظيماً إلا وبيَّنهُ وفصلَّه ، بأجمل بيان ، وأعذب لسان ، مراعياً لمشاعر الناس ، مراقباً لأمر الله لا يعدوه ولا يتهاون فيه ، وقصدت بما درج عليه الناس من العادات تلك العادات الخاطئة التي تأنفها الطباع السليمة ، وتأباها الفِطَرُ المستقيمة ، وما تعارض منها مع الإسلامِ وتعاليمه ، وقد اشتمل بحثي هذا على تعريفٍ للعادة لغة واصطلاحاً ، كذلك اشتملَ على معالجةٍ

*الناشر الرئيسي : E-mail : Salahnaji976@mu.edu.iq

نبويةٍ كريمةٍ لأمور أسرية وعائلية ، وأمور تتعلق بالطعام والشراب والنوم والمشية ، وعادات اجتماعية ، وعادات فكرية و نطقية لسانية وعادات تعبدية ، ثم ختمت بحثي هذا بملخص لأهم ما توصلت إليه من نتائج . داعياً مولانا القدير أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم .

العادةُ لغةً :

يُقال :عادَ يعودُ عودةً وعوداً ، أي رجع ، ومنه قولهم : رجع فلان عودة على بدئه(1) وسميت العادة عادةً لأن صاحبها لا يزال معاودا لها (2) وقال الجرجاني : (العادة ما استمر الناس عليه على حكم المعقول وعادوا إليه مرة بعد أخرى)(3) ، وقال أبو البقاء : العادة كل ما تكرر، واشتقاقها من عاد يعود إذارجعَ(4)،وفي الحديث : (*!تَعوَّدُوا الخَيْرَ فإن الخيْرَ*!عادةٌ ، والشَّرَّ لَجَةٌ)... (5). أي دُرْبَةٌ ، وعوَّدته كذا :فاعتادَه ، أي صَيَّرْتُه له عادةً . ويقال : عوَّدَ كلْبَه الصَّيْدَ فتعوَّدَه . (والمُعَاوِدُ : المُوَاظِبُ) ، ويقال للرجُل المُوَاظِبِ على أَمْرٍ: مُعَاوِدٌ . وعاوَد فُلانٌ ما كانَ فِيه ، فهو مُعَاوِدٌ ، وعَاوَدَتْهُ الحُمَّى ،وعَاوَدَه بالمَسَأَلَةِ ، أَي سأَلَه مرَّةً بعد أُخْرَى، والعادة: الديدن يعاد إليه ، وجمعها (عاد) بغير الهاء و(عادات)..(6) ، وفي تهذيب اللغة يقال: (عوَّدته فاعتاد وتعوَّد. وفي كلام بعضهم: الزموا تقى الله واستعيدوها، أي تعوَّدها).(7).وفي مقاييس اللغة يقول ابن الفارس:(العَادة الدُّرْبة. والتَّمادِي في شيء حتَّى يصير له سجيّةً).(8). إذن نستخلص من هذه المعاني الغزيرة للفظة (العادة): بأنَّها ما اعتاد الناس على فعله ورجعوا إليه مرة بعد أخرى

*** أما العادة اصطلاحاً :**

فهي ما اشتهر بين الناس وتعارفوا عليه ، ولم يخالف شرعاً أو شرطاً (9) ،وعرفها ابن نُجيم نقلا عن الهندي في شرح المغني : فقال: (العادة عبارة عما يستقر في النفوس من الأمور المتكررة المقبولة عند ذوي الطباع السليمة)(10).وعلى ضوء هذا التعريف الأخير فإنه يشتمل على أمرين: الأول: ما يعتاده الفرد من الأفراد في شؤنه الخاصة، كعادته في أكله ،وشربه، وحديثه ونحو ذلك، فيسمى: بالعادة الفردية. والأمر الثاني:أنه ما يعتاده الأفراد والجماعات والناس مما ينشئ في الأصل من اتجاه عقلي، وتفكير وهو يُرادف العرف .وقال الطوسي في الاقتصاد : : والعادة قد تكون عامة وقد تكون خاصة ، وقد تكون في بعض البلاد دون بعض(11).وفي القاموس الفقهي (العادة: كل ما اعتيد حتى صار يفعل من غير جهد. والعادات : هي الحالة تتكرر على نهج واحد، كعادة الحيض في المرأة. فعند الحنفية: ما استمر الناس عليه على حكم المعقول، وعادوا إليه مرة بعد أخرى. و عند الشافعية: ما هو مألوف من الافعال، وما أشبهها.))(12) ، والذي يعنينا من تعريف العادة لغة واصطلاحاً هو مجمل الأمور والعادات التي يفعلها الناس على الرغم من أنها لا تتفق مع المفهوم الإسلامي ومقاصد الشريعة ، والتي دأبَ نبينا الكريم (ﷺ) على تصحيحها وتغييرها وتوجيهها الوجهة التي تتسق مع مبادئ الإسلام وأحكامه .

أولاً)معالجة العادات الخاطئة في العلاقة الأسرية/

1) *عادة القدوم من السفر /*

من العادات التي كانت سائدة في مجتمع المسلمين أن يطرق الرجل أهله ليلاً أو نهاراً متى وصلَ من سفره ، وذلك لشوقه لهم ،وحاجته للراحة من سفره، فهذه العادة نالت اهتمام النبي(صلى) فهذَّبها بأسلوبه الأكمل ، وبيانه الأمثل فقد كان النبي (ﷺ) يبعث عند عودته من السفر من يخبر أهل المدينة بقدومهم... من أجل أن تمتشط الشعثاء وتستعد المغيبة، ولقد كان الرسول يوصي أصحابه ألا يدخلوا على أهليهم بليل حتى لا يروهم إلا في أحسن هيئة ومظهر، ومن أجل دوام ظهور الزوجة أمام زوجها بجاذبيتها وجمالها. كل هذا الفقه العظيم عندنا في التأكيد على التبرج الزوجي والجاذبية الزوجية بحاجة اليوم إلى أن يظهر من جديد بدءًا من تلاعبها وتلاعبك، وانتهاءً بالنصوص القرآنية ومنها قوله تعالى: {هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ}(13) ؛ لأنَّ السرور برؤية الزوجة لزوجها ، ورأيته لها بالمنظر الحسن له أثر كبير في طيب العشرة ودوامها . فعن جابر بن عبد الله(رضي الله عنه) قال: ((كنا مع النبي (ﷺ)في غزوة فلما قفلنا كنا قريبا من المدينة تعجلتُ على بعير لي قطوف فلحقني راكب من خلفي فنخس بعيري بعنزة كانت معه فسار بعيري كأحسن ما أنت رأء من الإبل فالتفتُّ فإذا أنا برسول الله (ﷺ) فقلت يا رسول الله إني حديث عهد بعرس قال (أتزوجت)؟ قلت : نعم، قال (أبكرا أم ثيبا) ؟. قال: قلت بل ثيباً ، قال : (فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك

DOI:10.18018/URUK/018-11/287-303

) . قال فلما قدمنا ذهبنا لندخل فقال (أمهلوا حتى تدخلوا ليلا - أي عشاء - لكي تمتشطَ الشعثة ، وتستحد المغيبة)) .(14) فدلالة الحديث واضحة في ذكر قفول النبي (ﷺ) من الغزوة وأمره الرشيد لجمع الصحابة بالتمهل قبل دخول المدينة من أجل وصول خبر رجوعهم إلى أهل المدينة وزوجاتهم فيصلحن من حالهن ويتحضرنَ لاستقبال أزواجهن بأجمل زينة .

2) <u>ما يحدث بين الرجل والمرأة من علاقة زوجية</u> :

الحياة الزوجية مبنية على حفظ الأسرار بين الزوجين وعدم إفشاء سر الزوج أو الزوجة لأن ذلك مما يهدم القوام الأسري، ويهز الثقة بينهما ، ويؤذن بتدخل أطراف أخرى في شؤون حياتهما ، فقد حرص الإسلام على إكساء العلاقة الزوجية ثوب الستر والعفاف ، ورَبطَ نسيج المودة بخيوط الأمانة الزوجية ؛ كي لايهتك النسيج ،ولا تنكشف العورات ، لذا وصف نبينا الكريم (ﷺ) الذي يفشي أسرار الزوجية بأنه: (شر الناس منزلةً) ، فعن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ (رضي الله عنه): يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) :«إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا ».(15) ، لذا فالجماع من الأمور الحياتية المهمة ، التي أتى ديننا بتبيينها ، وشرع لها من الآداب والأحكام ، ما يرقى بها عن مجرد أن تكون لذّة بهيمية، وقضاءاً عابراً للوطر، بل قَرَنها بأمور منها : النيّة الصالحة ،والأذكار ، والآداب الشرعية ، ما يرقى بها إلى مستوى العبادة ، التي يُثاب عليها المسلم ، وجاء في السنّة النبوية تبيان لذلك ، قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه زاد المعاد : " وأما الجماع أو الباءة ، فكان هديه فيه (ﷺ) أكملَ هدي ، يحفظ به الصحة ، وتتم به اللذة ، وسرور النفس ، ويحصلُ به مقاصدُه التي وُضِعَ لأجلها ، فإن الجماع وضع في الأصل لثلاثة أمور هي مقاصده الأصلية :

أحدها : حفظ النسل ، ودوام النوع إلى أن تتكامل العدة التي قدر الله بروزها إلى هذا العالم .

الثاني : إخراج الماء الذي يضر احتباسه واحتقانه بجملة البدن .

الثالث : قضاء الوطر ، ونيل اللذة ، والتمتع بالنعمة ، وهذه وحدها هي الفائدة التي في الجنة ، إذ لا تناسل هناك ، ولا احتقان يستفرغه الإنزال. (16) : وقد ورد في حديث آخر تشنيع على من أفشى سر علاقته بزوجته حيث مثلها نبينا الكريم (ﷺ) : بشيطان لقي شيطانه فوقع عليها في طريق الناس وهم ينظرون فعن أسماء بنت يزيد بن السكن(17) (أنها كانت عند رسول الله (ﷺ) والرجال والنساء قعود عنده فقال : لَعَلَّ رَجُلًا يَقُولُ مَا يَفْعَلُ بِأَهْلِهِ وَلَعَلَّ امْرَأَةً تُخْبِرُ بِمَا فَعَلَتْ مَعَ زَوْجِهَا فَأَرَمَّ الْقَوْمُ ، فَقُلْتُ إِي وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُنَّ لَيَقُلْنَ وَإِنَّهُمْ لَيَفْعَلُونَ قَالَ: فَلا تَفْعَلُوا فَإِنَّمَا ذَلِكَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لَقِيَ شَيْطَانَةً فِي طَرِيقٍ فَغَشِيَهَا وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ)).(18)

<u>ثانياً) تغيير العادات المتعلقة بالطعام والشراب والنوم والمشية :</u>

1) عادة التجشؤ بصوت عالٍ /

ومن العادات الاجتماعية غير المحببة في المجتمع ، عادت التجشأ ورفع الصوت فيهِ ، فكان لنبينا الكريم (ﷺ) علاجا وتهذيباً لهذه العادة ، ينبني على تذكير المتجشئ بحال الجوع يوم القيامة ، وأن على المسلم أن لا يفرط في الطعام حتى التخمة : فعن أبي جحيفة قال :((أكلت لحماً كثيراً و ثريداً، ثم جئت فقعدت حيال النبي (ﷺ)، فجعلت أتجشأ ، فقال : أقصر من جشائك، فإن أكثر الناس شبعا في الدنيا، أكثرهم جوعا في الآخرة)) . (19)

2. <u>عادة الإكثار من تناول الطعام</u> : ((ما ملئ آدميٌّ وعاءاً...)):

من العادات التي قلما يخلو منها بيت ، في هذا الزمان عادة الأكل الكثير حد الامتلاء ، وقد كان لنبينا الرحيم (ﷺ) وقفة مع هذه العادة ، وتوجيهاً سديداً صار حكمة يتفوه بها العلماء ، ودواءً يصفه الأطباء ، يعالج جملةً من أمراض هذا العصر، كالسمنة، والأمراض المزمنة والمعقدة كمرض السكري ،والضغط ، والنقرس، وما ينبني عليه من علاج للتنحيف والرشاقة ومراكز التدريب لتخفيف الوزن والأدوية اللازمة لذلك ، وترتبط بها مؤسسات الأغذية وحساب السعرات الحرارية، والبروتينات ، والكاربوهيدرات، وغيرها مما له ارتباط بالغذاء ، وعادة الإنسان في تناوله للطعام . فعن أبي كريمة المقدام بن معد يكرب (رضي الله عنه)

قال : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : ((ما ملأ آدمي وعاءا شرا من بطنه ،بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة ، فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه)) . (20)

3. عادة الأكل من شجرة الثوم والبصل /

يجد القارئ الكريم في هذه الفقرة أن صاحب العطر الزكي ، والخلق المرضي عليه الصلاة والسلام ينبه الناس إلى ما يأكلون وأن لا يؤذي بعضهم بعضاً بروائحهم، فمجتمعنا مجتمع التقارب والإلتقاء في طاعة الله، فلا يصح وجود ما يؤذي المسلمين في مساجدهم ومحال اجتماعهم ، وهذه الأمور مما تعم به البلوى ومما يستحي منه المسلم أن يذكره أمام من أكل من هذه المؤذيات . فعن جابر بن عبد الله (ﷺ) قال: نهى رسول الله(ﷺ) عن أكل البصل والكراث، فغلبتنا الحاجة، فأكلنا منها، فقال: (من أكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الإنس). (21)

4. *عادة النوم على البطن/*

(تلك ضجعة يبغضها الله عز وجل) :

هناك دراسات علمية واسعة أجريت على نوم الأشخاص وتشخيص ما يحدث لهم من أحوال، وحول الطريقة السليمة لنوم الإنسان والطريقة الخطرة والمقلقة لراحة الإنسان ، كما هو الحال في نوم الشخص على بطنه وتعرض أحشاءه الداخلية لضغط القفص الصدري ، فنجد أن التوجيه النبوي قد سبق تلك الدراسات العلمية ، فعن يعيش بن طهفة الغفاري عن أبيه قال ضفت رسول الله (ﷺ) فيمن تضيفه من المساكين فخرج رسول الله (ﷺ) في الليل يتعاهد ضيفه فرآني منبطحا على بطني فركضني برجله وقال (لا تضطجع هذه الضجعة ، فإنها ضجعة يبغضها الله عز وجل) . (22)

5. *عادت التبختر في المشية/*

(إنها مشية يبغضها الله إلا في هذا الموضع) :

مشية الخيلاء والتفاخر من مظاهر البطر والسلوك الذي يبغضه الله ، وقد أمرنا خالقنا بالتواضع والقصد في المشي فقال: {وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (18) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (19) }(23)، فلما رأى نبينا الكريم (ﷺ) أبا دجانة (ﷺ) يمشي هذه المشية المبغوضة عندَ الله ، لم يتجاهلها وهو يعلم أنَّ أبا دجانة (ﷺ) ما مشاها إلا تنكيلا بالمشركين واستخفافاً بهم ، لذا جاء التوجيه النبوي والتهذيب الخلقي من أحسن الناس أخلاقاً ليبين أن هذه المشية مبغوضة إلا في مثل هذه المواطن ليفتخر بها المسلمون على خصومهم من الكافرين ، فقد ورد في الحديث :(عَنْ خَالِدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ سِمَاكِ بْنِ خَرْشَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ أَبَا دُجَانَةَ يَوْمَ أُحُدٍ أُعْلِمَ بِعِصَابَةٍ حَمْرَاءَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ الله (ﷺ) وَهُوَ يَخْتَالُ فِي مَشْيِهِ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ فَقَالَ: " إِنَّهَا مِشْيَةٌ يُبْغِضُهَا اللهُ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ"(24))،وقال الهروي في كتاب العربيين : ويجوز التبختر في المشي في الحرب لفعل أبي دجانة فقال (ﷺ): إنها مشية يبغضها الله إلا في مثل هذا الموضع (25).

6. *عادات منزلية خاطئة تحتاج وقفة تأمل /*

من المعلوم أن التشريع الإسلامي لم يترك جانباً من جوانب الحياة إلا واهتم به ، حتى أن العادات المنزلية كان لها وقفة وتوجيه نبوي كالإسراف في الماء ، والتبذير في الطعام و ترك الآنية وقواريرَ شرب الماء مفتوحةً ، وترك الأبواب دون اغلاق ، والمصابيح مسرجة وغيرها من مصادر الطاقة ،

فعن جابر (ﷺ) أن رسول الله(ﷺ) قال :((أغلقوا الأبواب ، وأوكئوا السقاء، وأكفئوا الإناء، وخمروا الإناء، وأطفئوا المصباح ،فإن الشيطان لا يفتح غلقا، ولا يحل وكاء ،ولا يكشف إناء ،وان الفويسقة تضرم على الناس)).(26)، لو تأمّلنا قليلاً في هذه التوجيهات النبوية لوجدنا صلاحاً لأحوالنا وعاداتنا المنزلية ،فكم من نائمٍ يترك مصادر الطاقة ، والنار في بيته متقدة حتى يستيقظ ، وكم من أسرة تترك ما تبقى من طعام على المائدة من غير تغطية ولا حفظ في البراد مثلا ، ثم يُستخدم الطعام مرةً أُخرى ولا يُدرى ماذا نزلَ عليه وخالطه، قال النووي: ((ذكر العلماء للأمر بالتغطية فوائد منها: الفائدتان اللتان وردتا في هذه الأحاديث وهما: صيانته من الشيطان؛ فإن الشيطان لا يكشف غطاء ، ولا يحل سقاء. وصيانته من الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة. والفائدة الثالثة: صيانته من النجاسة

DOI:10.18018/URUK/018-11/287-303

والمقذرات. والرابعة: صيانته من الحشرات والهوام فربما وقع شيء منها فيه فشربه وهو غافل، أو في الليل فيتضرر به)). انتهى. (27)

ثالثاً : تغيير بعض العادات الإجتماعية /

1) عادة الدخول بغير استأذان /

عندما يأوي الناس إلى منازلهم فإنهم يطرحون عنهم أعباء الكلفة ويتخفّفون من ملابسهم ، ويظهر منهم ما لا يرغبون أن يطّلع عليه الآخرون ، فجاءت الشريعة لترشد الناس إلى أدب الاستئذان صيانةً لتلك البيوت ورعايةً لأهلها . والمقصود بالاستئذان : طلب الإذن بالدخول ، خوفاً من الاطلاع على عورات المسلمين ، أو وقوع النظر على ما لا يرغبه صاحب البيت ، ويقرّر النبي (ﷺ) ذلك بقوله : (إنما جعل الاستئذان من أجل البصر)(28) متفق عليه . وإذا نظرنا إلى الآداب المتعلّقة بالاستئذان وجدنا أنها تنقسم إلى قسمين : قسمٌ يتعلّق بالدخول إلى البيت ، وآخر بالتنقل داخله ، أما الأوّل ، فقد جاء النهي عن دخول البيوت قبل استئذان أهلها ، فقال الله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون } (29).

وفيما يتعلّق بآداب الحركة والتنقل داخل البيت فقد جاء التخفيف للمماليك والصغار أن يتنقّلوا في البيت دون استئذانٍ للحاجة إلى ذلك ، سوى ثلاثة أوقات : قبل الفجر ، ووقت الظهيرة ، وبعد صلاة العشاء ، ففي هذه الأوقات يغلب على أهل البيت نزع ثيابهم واللجوء إلى الفراش ، فشرع الاستئذان حينئذٍ .لذا نجد في المنهج النبوي في تهذيب هذه العادة عند تعامله مع سيدنا انس بن مالك (ﷺ) وهو خادم النبي الأكرم(ﷺ)، وكان كثيراً ما يدخل على النبي (ﷺ) بغير استأذانٍ ، فنرى كيف تعامل النبي (ﷺ) معه بكل لطفٍ وإرشادٍ ليسلك طريق الإستأذان كما رسمه الله تعالى للمسلمين فعن سلم العلوي قال سمعت أنساً يقول : ((*كنت خادما للنبي (ﷺ) قال : فكنت أدخل بغير استئذان فجئت يوما فقال : كما أنت يا بني ، فإنه قد حدث بعدك أمر ،لا تدخلنَّ إلا بإذن*))(30) .

2) تغيير سلوك الإستجداء من الناس /

الفقر والبطالة من المشاكل التي عالجها الإسلام علاجاً جذرياً وأوجد لها الحلول العملية بأبسط الإمكانات وأرخص الموجودات من أجل إنشاء حركة نحو العمل والكسب والسعي لتحصيل الرزق ، لأن الفقر له آثاره السيئة على الفرد والمجتمع ، لذلك كان رسول الله (ﷺ) يستعيذ كثيرًا من الفقر، بل ويجمعه في دعاء واحد مع الكفر، فيقول رسول الله(ﷺ): "*اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ*"(31)، فكان الحلُّ النبوي لهذه المشكلة حلاً عمليًّا متدرّجًا مبنيًّا على تعاليم الإسلام وأحكامه؛ حيث شجع رسولنا الكريم (ﷺ) الناس على مزاولة الأعمال، وبعض المهن والصناعات، كما كان يفعل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الذين كانوا قدوةً للناس في العمل والكسب الحلال، فقال رسول الله عن نبي الله داود(ﷺ): ("مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ")(32)وكان رسول الله القدوة والمَثَل الذي يُحتذى به في هذا المجال؛ حيث كان يرعى الغنم، ويُزَاول التجارة بأموال خديجة (ﷺ) قبل بعثته؛ فعن عبد الرحمن بن صخر (ﷺ)، عن النبيّ(ﷺ) أنه قال: "مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلاَّ رَعَى الْغَنَمَ". فقال أصحابه: وأنتَ؟ فقال: "نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لأَهْلِ مَكَّةَ"(33). كما كانت نظرة رسول الله للعمل نظرة تقدير واحترام، مهما كانت طبيعته؛ فإنه خيرٌ من سؤال الناس والذِّلَّة بين أيديهم، كما جاء في وعظ نبينا الكريم (ﷺ) للصحابي قبيصة(ﷺ):((فعَنْ قَبِيصَةَ بْنِ مُخَارِقٍ الْهِلاَلِيِّ قَالَ تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ (ﷺ) فَقَالَ « أَقِمْ يَا قَبِيصَةُ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا ». ثُمَّ قَالَ« يَا قَبِيصَةُ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لاَ تَحِلُّ إِلاَّ لأَحَدِ ثَلاَثَةٍ ، رَجُلٌ تَحَمَّلَ حَمَالَةً فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ فَسَأَلَ حَتَّى يُصِيبَهَا ثُمَّ يُمْسِكُ ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ فَاجْتَاحَتْ مَالَهُ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ فَسَأَلَ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ ». أَوْ قَالَ « سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ ». ،« وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُولَ ثَلاَثَةٌ مِنْ ذَوِى الْحِجَا مِنْ قَوْمِهِ قَدْ أَصَابَتْ فُلاَنًا الْفَاقَةُ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ فَسَأَلَ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ - أَوْ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ - ثُمَّ يُمْسِكُ وَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ يَا قَبِيصَةُ سُحْتٌ يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا سُحْتًا)). (34) ما أروع هذا التوجيه النبوي في سبيل التركيز على

DOI:10.18018/URUK/018-11/287-303

الذات المتلقية ، لتأخذ طريقها الطبيعي في ميدان الحياة ، وتصل إلى بر الأمان بكل ثقة وثبات ، ففي ثنايا هذا الحديث الشريف نلمس مقدار اللطف وعذوبة المنطق النبوي في وعظ الصحابي (قبيصة)ﷺ ، وبيان أنه ليس من الأصناف التي تحلُّ لها المسألة لمجرد أن عليه حمالة أودينٍ ، وأرشده نبينا الكريم ﷺ إلى التنزه عن سؤال الناس .

2) ***تغيير أسلوب التعامل مع الخدم والمستضعفين*** :

إن حالة الرِّق واتخاذ العبيد من الأمور الشائعة في مجتمع الإسلام ، وكان لا بد من تهذيب علاقة المالك بالمملوك ، والإرتقاء بها، إلى المستوى اللائق بالإنسانية ،واحترام آدمية العبد وأن لا يعامل كما الحيوان، يضرب ويُهان، ويُحرم من أبسطِ حقوقه، لذا كان لنبينا الأعظم (ﷺ) وقفة تصحيحية، ومعالجة من أروع أساليب المعالجة ، عندما وقع نظرهُ الكريم على مشهدٍ، من المشاهد القاسية التي تتكرر في المجتمع ، والتي لا يرضاها من بعثه الله رحمة للعالمين ، فعَنْ أَبِى مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ : كُنْتُ أَضْرِبُ غُلاَمًا لِى فَسَمِعْتُ مِنْ خَلْفِى صَوْتًا « اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ ». قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى مَرَّتَيْنِ « لَلَّهُ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ ». فَالْتَفَتُّ فَإِذَا هُوَ النَّبِىُّ (ﷺ) فَقُلْتُ :يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ. قَالَ :« أَمَا إِنَّكَ لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَلَفَحَتْكَ النَّارُ أَوْ « لَمَسَّتْكَ النَّارُ».(35)

3) ***تغيير العادات الخاطئة لدى الشباب وتهذيب السلوك الشبابي في الشَّعرِ والملبَس*** :

يحتاج شبابنا اليوم إلى كلمة حانية ، وأسلوب رقيق يتقدمه المدح والإطراء قبل بيان الخطأ عندهم فإنَّ المدحَ والثناءَ له تأثير عجيب على النفوس، وخاصة على نفوس الشباب، لما لديهم من حاجة إلى التقدير والاحترام والقبول الاجتماعي. ففي الثناء عليهم وبيان حسناتهم إشباع لهذه الحاجة. فكان الرسول(ﷺ) يستغل هذه الحاجة في الوقت المناسب لإصلاح أخطاء الشباب في الآداب. فعن خريم بن فاتك الأسدي قال: قال لي رسول الله (ﷺ):((نِعمَ الرجل أنت يا خريم لولا خلتان فيك ،قلت: وما هما يا رسول الله ؟قال:إسبالك إزارك ، وإرخاؤك شعرك)) .(36) ،فنجد في هذا الحديث أن رسولنا الكريم (ﷺ)أثنى على خُريم (ﷺ) ، ثم شخَّص الخلل في نقطتين من أجل أن يتداركهما ، فتكتمل صفاته وتتهذب عاداته وهاتان النقطتان هما إسبال الأزار وإرخاء الشعر ، ألا يستدعي هذا التوجيه النبوي منا وقفةٍ مع أحوال شبابنا اليوم الذين طغت عليهم المادية بشتى صورها في الملبس ،وطريقة تسريح الشعر، والتصرفات، وتنبيههم على خطورة الفخ الذي نصبه لهم أعداء هذا الدين ، والعودة بهم إلى الرزانة والوقار والاعتدال .

4) تغيير العادات الإجتماعية المرتبطة بتسمية الأشخاص و القبائل/

إن للأسماء تأثيرها على المسميات، من حيث حسنها وقبحها، والمبالغة فيها إلى درجة يحس المسمى بها أنه بتلك الصفة حقيقة وهو أبعد ما يكون عنها ، وهذا يكون في صفات الخير،ولهذا نجد أن رسولنا الأكرم(ﷺ) قد غيَّر بعض الأسماء لمصلحة شرعية ،إما لكون تلك الأسماء لها دلالات سيئة أوهي صريحة في السوء، أو لأن فيها مبالغة وتزكية للمسمى بها، فعمد الرسول(ﷺ)إلى التغيير لمصالح تنسجم مع حال الإنسان ورتبته التي لا يجوز أن ينزل عنها إلى درجة أدنى لا تليق بمقامه ، ولا يرتفع عنها إلى درجة الصفاء التام والكمال المطلق، وسنأخذ بعض مواقف الرسول عليه السلام في تغيير الأسماء،

أولاً) تغيير أسماء الأشخاص/

أ) فمن ذلك حديث تغيير اسم برة رضي الله عنها، فقد غيَّره إلى زينب.

:فعَنْ ((مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ قَالَ سَمَّيْتُ ابْنَتِى بَرَّةَ فَقَالَتْ لِى زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِى سَلَمَةَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ(ﷺ) نَهَى عَنْ هَذَا الاِسْمِ ، وَسُمِّيتُ بَرَّةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ(ﷺ): «لاَ تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمُ اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْبِرِّ مِنْكُمْ ». فَقَالُوا بِمَ نُسَمِّيهَا قَالَ « سَمُّوهَا زَيْنَبَ».(37) في هذا الحديث أمران: أحدهما التزكية، والآخر التسمية، وقد نهى الله جل ذكره عن تزكية الإنسان نفسه؛ فقال تعالى:﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ (38). وقال أيضاً: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴾(39) قال الإمام الشوكاني في تفسيره لهذه الآية : (ومعنى

DOI:10.18018/URUK/018-11/287-303

التزكية : التطهير والتنزيه فلا يبعد صدقها على جميع هذه التفاسير وعلى غيرها واللفظ يتناول كل من زكى نفسه بحق أو بباطل من اليهود وغيرهم ، ويدخل في هذا التلقب بالألقاب المتضمنة للتزكية كمحيي الدين وعز الدين ونحوهما)([40]). ومن التزكية المذمومة التزكية بالاسم كما في هذا الحديث أنه أمر بتغير اسم برة إلى زينب ؛ لأن في هذا الاسم تزكية للمسمى(41)

ب) ***تغيير أسم حزن إلى سهل ، وعاصية إلى جميلة/***

فقد رويَ أن رسول :(غير اسم عاصية وقال: أنت جميلة)(42) .

وعن ابن المسيب عن أبيه: أن أباه جاء إلى النبي(ﷺ)فقال:(ما اسمك) . قال :حزن قال :(أنت سهل) . قال : لا أغير اسماً سمانيه أبي، قال ابن المسيب فما زالت الحزونة فينا بعد))(43)، وقد ذكر ابن بطال في شرحه لصحيح البخاري قولا موجزا للطبري فقال : ((قال الطبرى : فلا ينبغى لأحد أن يتسمى باسم قبيح المعنى ، ولا باسم معناه التزكية والمدح ، ولا باسم معناه الذم والسب ، بل الذى ينبغى أن يسمى به ما كان حقًا وصدقًا ، كما أمر الذى سمى ابنه القاسم أن يسميه عبد الرحمن ، إذ كان الصدق الذى لا شك فيه أنه عبد الرحمن فسماه بحقيقة معناه ، وإن كانت الأسماء العوارى لم توضع على المسميات لصفاتها بل للدلالة على أشخاصها خشية أن يسمع سامع باسم العاصى فيظن أن ذلك له صفة ، وأنه إنما سمى بذلك لمعصية ربه ، فحول ذلك عليه السلام إلى ما إذا دُعىَ به كان صدقًا . وأما تحويله برَّه إلى زينب ؛ فلأن ذلك كان تزكية ومدحًا فحوَّله إلى ما لا تزكيه فيه ولا ذم ، وعلى هذا النحو سائر الأسماء التى غيرها رسول الله ، فأولى الأسماء أن يتسمى بها أقربها إلى الصدق وأحرها أن لا يشكل على سامعها ؛ لأن الأسماء إنما هى للدلالة والتعريف))(44) .

ثانياً/ ***تغيير أسم القبائل*** **:**

وقد غير النبي (ﷺ) بعض أسماء القبائل التي لا تتلائم مع عزة الإسلام وطهارته مثل :شِعب الضلالة سماه شعب الهدى ، وبنو الزنية سماهم بني الرشدة، وسمي بني مغوية بني رشدة" (45)

ثالثاً : تغيير العادات النطقية أواللسانية /

اللسان نعمة من نِعَمِ الله العظيمة، ولطائف صنعه الكريمة ، صغير حجمه عظيم طاعته وجرمه .. إذ باللسان يستبان الكفر والإيمان ، وهو ترجمان القلوب والأفكار.وآلة البيان وطريق الخطاب . فمن استعمله للحكمة والقول النافع ، وقضاء الحوائج ، وقيده بلجام الشرع ، فقد اقر بالنعمة ووضع الشيء في موضعه ،وكان سبباً في نجاته، ومن أطلق لسانه وأهمله ،سلك به الشيطان كل طريق، ولا يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم (46) ، بل أن جوارح الإنسان كلها مرتبطة باللسان في الاستقامة والإعوجاج ، فقد روى الأمام الترمذي وحسنه الألباني عن أبى سعيد الخدري (ﷺ) ، إن النبي (ﷺ) قال :((إذا اصبح ابن آدم فان الأعضاء كلها تكفر اللسان . أي تخضع له ـــ فتقول : اتقِ اللهَ فينا فإنَّما نحنُ بك فان استقمتَ استقمنَا وان اعوججتَ اعوججنا)) (47).

1) ***ترك اللفظ الذي لا يناسب المؤمن*** **/ ككراهة أن يقول المسلم : (خَبُثَت نَفسي)**

قد اختص الله عز وجل هذه الأمة باللسان الفصيح ،والمنطق البليغ وحرص الشارع الحكيم على وقاية هذا اللسان من كل ما يشوبه ، فحذر من أي فعل أو قول يمكن أن يخل بصفاءه ونقاءه ، ومن ذلك نهيه عن بعض الألفاظ وتحذيره منها، وهي ألفاظ كثيراً ما تدور على ألسنة الناس دون أن يلقوا لها بالاً، معتقدين عدم تأثيرها في نفوسهم . فقد ورد في الحديث الشريف : ((*عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه عن رسول الله (ﷺ) قال : لا يقولن أحدكم خبثت نفسي وليقل لقست نفسي*)) .(48).

فهذا اللفظ يحمل دلالات غير محببة فإن (لقست نفسي) بمعنى خبثت أي حصل لها الكسل والخمول أو المرض ، وكره لفظ خبث لبشاعته لأن من معانيه : الباطل في الاعتقاد ، والكذب في القول ، والقبح في الفعال ؛ فكَرِه ذلك لبشاعة الاسم، لأنَّ لفظ لَقِسَت نفسي وخَبُثت معناهما واحدٌ -كما قال النوويُّ والبغويُّ : فعَلَّمَهم (ﷺ) الأدبَ في المنطق، وأرشدهم إلى استعمال الحَسَن وهجران القبيح منه))(49).

DOI:10.18018/URUK/018-11/287-303

2) ***عادة التلفظ بسب الشيطان/***

وهذه عادة تجري على السُنِ الناس بكثرة عند الغضب الشديد، أو عند الخوف من شيئ ، أو التعثر في الطريق : فقد ورد في الحديث الشريف النهي عن هذه العادة : فعَنْ أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ رَجُلٍ قَالَ كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ (ﷺ) فَعَثَرَتْ دَابَّتُهُ فَقُلْتُ تَعِسَ الشَّيْطَانُ . فَقَالَ :« لاَ تَقُلْ تَعِسَ الشَّيْطَانُ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَعَاظَمَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الْبَيْتِ وَيَقُولَ بِقُوَّتِى وَلَكِنْ قُلْ :بِسْمِ اللَّهِ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَصَاغَرَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الذُّبَابِ». (50). وقد ذكر الإمام الطحاوي في مشكل الآثار الآيات والأحاديث التي يتوهم الناس فيها أن للشيطان سبيل على الإنسان كما في قوله (إنما أمر الناس بالاستعاذة من الشيطان فيما جعل له سلطان عليهم وهي الوسوسة لتحبيب الشر، وتكريه الخير، وانساء ما يذكرون ، وتذكير ما ينسون ، وأما إعثار دوابهم ، وإهلاك أموالهم فلا سبب له) ([51]) فيها فنهوا عن الدعاء عليه وعند ذلك لأنه يوهم أن الفعل كان منه ببعيره حتى سقط والواقع بخلافه .

3) ***عادة سب المرض و الحُمَّى/***

كثير من الناس لا يتعامل مع المرض على إنه ابتلاء من الله تعالى يمتحن به صبرَ العبد على المرض ، ورغبةَ العبد في نزول رحمة الله به بالتضرع إليه ليكشف عنه ضره وألمه وأوجاعه ، وأن المرض سبب في تكفير الذنوب عن المسلم ، وقد ورد في الحديث : { عن صهيب قال: قال رسول الله (ﷺ): عجبت لأمر المؤمن ان أمر المؤمن كله له خير ليس ذلك لأحد الا للمؤمن إن أصابته سرآء شكر وكان خيرا وان أصابته ضرآء صبر وكان خيرا) }0(52) فبدلا من استقبال المرض بالرضى بقضاء الله والصبر عليه ، نجد أن من الناس من يسب المرض ويتململ منه ، لذا جاء التوجيه النبوي لتغيير هذا السب والتضجر إلى محبة الأجر وغفران الذنوب ، مما يعطي المسلم نظرة إيجابية في الحياة ، تتسم بالتفائل ، وحسن الظن بالله . : (عن جابر(ﷺ) : أَنَّ رسُولَ اللهِ(ﷺ) دخلَ على أُمِّ السَّائِبِ ، أو أُمِّ المُسَيَّبِ فَقَالَ : ((*مَا لَكِ يَا أُمَّ السَّائِبِ - أو يَا أُمَّ المُسَيَّبِ - تُزَفْزِفِينَ ؟)) قَالَتْ : الحُمَّى لاَ بَارَكَ اللهُ فِيهَا ! فَقَالَ : ((لاَ تَسُبِّي الحُمَّى فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الكِيْرُ خَبَثَ الحَدِيدِ*)) (53). رواه مسلم .

رابعاً: تغيير ما لا يتفق مع عقيدة أهل الإسلام :

1) **تغيير لفظ : و(من يعصهما) /**

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ : خَطَبَ رَجُلٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فَقَالَ : مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ ، وَمَنْ يَعْصِهِمَا فَقَدْ غَوَى. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ):« بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ ، وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ غَوَى ».(54) وقد عاب النبي (ﷺ) تسويته بالله جلَّ وعلا ، فالضمير في يعصهما يفيد مساواة المشتركين في الحكم ، ومقام الخطبة يحتمل التفصيل والتوضيح والبيان .

2) **تغيير الدعاء على الكفار بالعذاب إلى دعاءٍ لهم بالهدآية /**

يضرب لنا النبي الكريم (ﷺ) أروع الأمثلة في احتمال الأذى من الناس ،وبدل أن يستغل إجابة الله لدعائه ، وانفراج أبواب السماء لتلقي تلك الدعوة من فم الصادق المصدوق ، بعد أن بالغ المشركون في أذاه وصدوا عن سبيل الإسلام وأوصدوا أبوابهم أمام الحق، ورفعوا أسوار مدنهم كي لا يسمعوا نداء داعي الله فيستجيبوا له ، ورغم الحاح المسلمين على النبي(ﷺ) أن يدعوا على المشركين لما نالهم من أذى أهل الطائف ، فإذا بالرحمة المهداة ، يرفع يديه بالدعاء لهم ان يهديهم الله فيقبلوا الحق ويذعنوا له ليعطي للمسلمين درساً في حب الخير للناس وتغيير ما اعتاد عليه الناس من اللجوء للدعاء على من ظلمهم . فقد روى الحادثة سيدنا جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - أن الصحابة قالوا : « *يا رسولَ الله أُحرِقَتْنا نِبَالُ ثَقيف ، فادْعُ الله عَلَيْهم ، فقال : اللهمَّ اهْدِ ثَقِيفاً*»(55) ، وكان من هدي النبي (ﷺ) الدعاء بالهداية لأعدائه من الكفار ، ففي الصحيحين أنه دعا لدوسٍ فقال : (اللهم اهد دوسا)(56) . وفي صحيح مسلم أنه قيل له : يا رسول الله ادع على المشركين، فقال : إني لم أبعث لعاناً وإنما بعثت رحمة (57) ، وهذا كله في أغلب الأحوال . وقد شرع كذلك الدعاء على الكفرة والظلمة ،كما دعا على الكفار يوم أحد فقال : اللهم قاتل الكفرة .(58) ، وقد دعا (نوح وموسى) عليهما الصلاة والسلام على الكفار فقال سيدنا نوح (ع) : رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا(59)،وقال سيدنا موسى(ع) : رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ (60) ،وقد ذكر أهل العلم أن سؤال الهداية للكفار والسعي في

DOI:10.18018/URUK/018-11/287-303

هدايتهم وحبها لهم أمر مشروع مرغب فيه لأن هداية الناس هي مهمة الأنبياء وأتباعهم ، وحملوا دعوة نوح عليه السلام على أنه دعا عليهم بعد اليأس من إيمانهم لما أوحي إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن .

خامساً : معالجة العادات الخاطئة في العبادات/ عادات تعبدية أو دينية

أولاً : معالجة حالات التأخر بالتنفير منها :

التاخر في فضائل الأعمال لا يليق بأمة دأبها الجد والإجتهاد حتى وصلت إلى مقام خير أمة أخرجت للناس،وهذا التأخر قد يورث عادة عند المسلم ويصير سجية يفعلها في أمورهِ كلها في عمله، والسعي لرزقه أو في طلبه للعلم ،أو في بناءه لمجتمعه، فالتأخر عواقبه سيئة وعندما يتبين الخطاء مباشرة يكون له أثراً كبيراً في تصحيح مسار الأمور ولا سيما في العملية التربوية ،ونرى أن رسول الله(ﷺ) استعمل هذا الأسلوب في حث المسلمين على المواضبة على حضور الصلاة ومثال ذلك ما ورد عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) رَأَى فِي أَصْحَابِهِ تَأَخُّرًا فَقَالَ لَهُمْ ((تَقَدَّمُوا فَأْتَمُّوا بِي وَلْيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ لا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمْ اللَّهُ))(61) .

ثانياً) تطويل الإمام بالناس في الصلاة /

- عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قال: ((كَانَ مُعَاذٌ يُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ(ﷺ) ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى قَوْمِهِ فَيَأُمُّهُمْ، فَأَخَّرَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) ذَاتَ لَيْلَةٍ الْعِشَاءَ، ثُمَّ يَرْجِعُ مُعَاذٌ يَؤُمُّ قَوْمَهُ، فَافْتَتَحَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَتَنَحَّى رَجُلٌ، وَصَلَّى نَاحِيَةً، ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالُوا: مَا لَكَ يَا فُلَانُ، نَافَقْتَ؟ قَالَ: مَا نَافَقْتُ، وَلَآتِيَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) فَلَأُخْبِرَنَّهُ. قَالَ: فَذَهَبَ إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ مُعَاذًا يُصَلِّي مَعَكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَؤُمُّنَا، وَإِنَّكَ أَخَّرْتَ الْعِشَاءَ الْبَارِحَةَ، ثُمَّ جَاءَ يَؤُمُّنَا، فَافْتَتَحَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَإِنَّمَا نَحْنُ أَصْحَابُ نَوَاضِحَ، وَإِنَّمَا نَعْمَلُ بِأَيْدِينَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ(ﷺ) "أَفَتَّانٌ أَنْتَ يَا مُعَاذُ! اقْرَأْ بِسُورَةِ كَذَا وَسُورَةِ كَذَا"، فَقُلْنَا لِعَمْرٍو: إِنَّ أَبَا الزُّبَيْرِ يَقُولُ: (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ)، وَ (السَّمَاءِ وَالطَّارِقِ)؟ فَقَالَ: هُوَ نَحْوُ هَذَا)).(62)

فنجد في هذا التوجيه النبوي أعمق الأثر في تغيير عادة التطويل والإسهاب في الخطب وفي الصلاة لدى كثير من الأئمة والوعَّاظ ؛ منتهزين حالة الناس من التعظيم لشأن الصلاة والجماعات فيكثفون عليهم المواعظ ويطيلون عليهم الخطب مما يوقع الناس في الحرج ، وكان الأمثل بهم مراعاة حال الضعيف والمرأة والكبير لقوله (ﷺ) : عن عبد الرحمن بن صخر (ﷺ) قال : قال رسول الله (ﷺ) (إذا أمَّ أحدكم فليخفف الصلاة ،فإن فيهم الكبير والضعيف وفيهم السقيم ، وإذا صلى وحده فليطل ما شاء)(63).

الخاتمة :

الحمدُ لله على نعمة التيسير، وعلى ما قدرلنا من إتمام بحثنا فله الثناء والفضل الكبير ، وَهُوَ الْمَسْئُولُ جلَّ في علاه أَنْ يَخُصّ بِأَشْرَفِ صَلَوَاتِهِ وَأَكْثَفِ بَرَكَاتِهِ الْمُجْتَبَى مِنْ خَلِيقَتِهِ وَالْمُهْدِيّ بِطَرِيقَتِهِ الْمُؤَدّيَ إلى الصراط المستقيم، وَالْهَادِيَ إِلَى مَعَالِمِ الدِّينِ . نَبِيّهُ مُحَمّدًا - صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلّمَ - الّذي أَقَامَ بِهِ الْمِلّةَ الْعَوْجَاءَ ، وَأَوْضَحَ بِهَدْيِهِ الطّرِيقَةَ الْبَلْجَاءَ وَفَتَحَ بِهِ آذَانًا صُمّا وَعُيُونًا عُمْيًا ، وَقُلُوبًا غُلْفًا . فَصَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وصحبه صَلَاةً تُحِلّهُ أَعْلَى مَنَازِلِ الزّلْفَى . وبعدُ فإن من أهم النتائج التي توصلتُ إليها في بحثي هذا هي :

1). أنَّ نبينا الكريم (ﷺ) لم يدخر جهداً ولا وقتاً إلا وسخّره في سبيل الله وخدمة الإنسانية الحقَّة التي أقرت بعبوديتها لله وخضعت لنواميسهِ وشرعهِ.

2). سعة اطلاع النبي الكريم على جميع نواحي الحياة الأسرية ،والاقتصادية، والاجتماعية، والنفسية ، ومعرفته بعلم البيان ، وفصيح اللسان ، بأدق تفاصيلها .

3). أن شريعتنا الإسلامية الغرآء شريعة سمحة عامة شاملة تصلح لمعالجة مشاكل البشرية جمعاء في كل زمان ومكان ، لأنها شرع اللهِ . خالقِ كل شيئ ، وهو على كل شيءٍ وكيل .

4). أن من يتصدى لمعالجة أخطاء الناس وتغييرها لابد له من صفات تؤهله للاضطلاع بهذه المهمة. منها أن يكون قدوة حسنة في نفسه ، وأن يتعامل مع الناس حسب قدرهم وعلمهم ، وأن يحمل من الشفقة عليهم والرحمة بهم ما يسعفه في إيصال الحق إليهم .

DOI:10.18018/URUK/018-11/287-303

الهوامش

[1] ـ جمهرة اللغة : لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ،ت 321هـ ، حققه : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين . بيروت ،ط1 ، 1987م (2 / 666) ، وينظر : اللباب في علوم الكتاب :لأبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، ت :880هـ دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1419 هـ -1998 م ، ط1 حققه : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض(4 / 454)

[2] ـــ مجمل اللغة لابن فارس : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، ت : 395هـ ، دراسة وتحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ـــ بيروت ، ط2 ،1406هـ ـــ 1986م ، باب العين (1 / 635)

[3] . التعريفات: لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني ت : 816 هـ: دار الكتاب العربي - بيروت ط1 ، 1405 ، حققه : إبراهيم الأبياري ، باب العين (193)

[4] . التوقيف على مهمات التعاريف : لزين الدين محمد المدعو عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري،ت: 103هـ ، عالم الكتب:عبد الخالق ثروت . القاهرة، ط1 ، 1410 هـ . 1990م ، باب العين فصل الألف (1/ 233)

[5] ـ سنن ابن ماجه :لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: 273هـ) ،حققه:شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد- محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله،دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م بَابُ فَضْلِ الْعُلَمَاءِ وَالْحَثِّ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ (1 /149) ، رقم (221)

[6] ـ كتاب العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، 170هـ ، دار ومكتبة الهلال،حققه: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي(2 /219) وينظر: ، مختار الصحاح : لأبي بكر محمد بن عبد القادر الرازي ت (660هـ 1261م): مكتبة لبنان ناشرون - بيروت ط ، 1415 - 1995 حققه :محمود خاطر(467) ، تاج العروس من جواهر القاموس:لأبي الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي ، ت : 1205هـ،حققه مجموعة من المحققين، دار الهداية (8 / 443) ،

[7] ـــ تهذيب اللغة / لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ، ت:370هـ ، حققه محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي . بيروت ، ط1 ، 2001م باب العين والدال(3 / 83) .

[8] .. معجم مقاييس اللغة : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت: 395هـ ، حققه: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر ط : 1399هـ - 1979م. (182/4)

[9] . التوقيف على مهمات التعاريف : محمد عبد الرؤوف المناوي،: دار الفكر المعاصر ، دار الفكر - بيروت ، دمشق الطبعة الأولى ، 1410 حققه: د. محمد رضوان الداية (495) ، وينظر المحكم والمحيط الأعظم : لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ـــ ت: 458هـ ، حققه عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية، 2000م ، بيروت (2 /322)

[10] .. كتاب غمز عيون البصائر / شرح كتاب الأشباه والنظائر: زين العابدين ابن إبراهيم أبن جيم المصري 1405هـ ـ 1985م ، الدار العلمية بيروت ـ لبنان ، ط1 (1 / 296)

[11] ـ الإقتصاد: محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي ت:460هـ :مطبعة الخيام - قم1400 هـ : مكتبة جامع چهلستون – طهران ص157

12 . القاموس الفقهي لغة واصطلاحا :لسعدي أبو جيب :دار الفكر. دمشق - سورية ،ط2 1408 هـ = 1988 م ، ص265

[13] . سورة البقرة: آية 187

[14] . الجامع الصحيح المختصر : لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي : دار ابن كثير ، اليمامة- جامعة دمشق (5 / 2009) وقال الحافظ المنذري في شرح الحديث : (الشعثة): هي المرأة المتفرقة شعر رأسها، أي لتتزين هي لزوجها. و(تستحد المغيبة) أي تزيل عانتها المرأة التي غاب عنها زوجها منذ أيام... ينظر:مختصر صحيح مسلم » : لأبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، ، زكي الدين المنذري (المتوفى: 656 هـ) حققه: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان الطبعة: السادسة، 1407 هـ - 1987 م (1 / 219) ، رقم (4949)

[15] ـ الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم : لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري : دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة . بيروت، باب تحريم إفشاء سر المرأة (4 / 157) رقم (3615)

16 ـ زاد المعاد في هدي خير العباد:لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي المعروف بابن القيم الجوزية(ت : 751هـ) ، مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية - بيروت - الكويت ط 27 ، 1415هـ /1994م حققه : شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط (4 / 249)

[17] . أسماء بنت يزيد بن السكن بن قيس بن زعوراء لها صحبة الثقات / لابن حبان ، باب الألف (3/ 23)

[18] ـــ مسند الإمام أحمد:لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني:مؤسسة قرطبة – القاهرة(456/6)،رقم(27624)،قال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني ، وفيه شهر بن حوشب ، وحديثه حسن ، وفيه ضعف . (294/4)

[19] ـ المعجم الكبير : لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني : مكتبة العلوم والحكم - الموصل الطبعة الثانية ، 1404 – 1983 حققه : حمدي بن عبد المجيد السلفي (22 / 132)، رقم (351) ورواه الحاكم في

DOI:10.18018/URUK/018-11/287-303

مستدركه المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري : دار الكتب العلمية - بيروت ، 1411، ط1 – 1990 حققه: مصطفى عبد القادر عطا ، قال الذهبي في تعليقه على الحديث : صحيح(4 / 346) ، رقم (7864)

[20] ـ الجامع الصحيح سنن الترمذي:لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي:دار إحياء التراث العربي- بيروت حققه : أحمد محمد شاكر وآخرون،(4 /590)،رقم(2380)،قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح ،وقال الشيخ الألباني : صحيح.

[21] . الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم : محمد بن فتوح الحميدي، دار ابن حزم - لبنان/ بيروت - 1423هـ - 2002م ، ط2، حققه : د. علي حسين البواب (2/ 234) ، رقم (1535)

22 . شعب الإيمان : لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت : 458هـ) حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه : الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد وحققه : مختار أحمد الندوي ، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند : مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ط1 ، 1423هـ - 2003 م، فَصلٌ فِي النَّوْمِ الَّذِي هُوَ نِعْمَةٌ مِنْ نِعَمِ اللهِ تَعَالَى فِي دَارِ الدُّنْيَا وَمَا جَاءَ فِي آدَابِهِ(6 /397) ، رقم (4395)، وينظر مصنف عبد الرزاق :لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني : المكتب الإسلامي - بيروت ، ط2، 1403 حققه : حبيب الرحمن الأعظمي، (باب الضجعة على البطن) (11 / 25) ، قال الإمام المقدسي : إسناده صحيح :الأحاديث المختارة :الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي المشهور بالضياء المقدسي مكتبة النهضة الحديثة. : مكة المكرمة. ط1 : 1410 حققه : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش.(3 / 241)

[23] . سورة لقمان : آية 18. 19

24 ـــ معرفة الصحابة: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ،حققه: عادل بن يوسف العزازي الناشر: دار الوطن :1419هـ - 1998م ، باب: سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ أَبُو دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيُّ،(10/ 201)، رقم (3220)، أخرجه أحمد(123/3) ، رقم (12257)، ومسلم (2470) في فضائل الصحابة: باب من فضائل أبي دجانة، من طريق حماد بن سلمة عن ثابت، ـ عن أنس: " أن رسول الله ﷺ ، أخذ سيفا يوم أحد فقال: من يأخذ مني هذا ؟ فبسطوا أيديهم، كل إنسان منهم يقول: أنا، أنا. قال: فمن يأخذه بحقه ؟ قال: فأحجم القوم. فقال سماك بن خرشة، أبو دجانة: أنا آخذه بحقه. قال: فأخذه ففلق به هام المشركين ". وأحجم: تأخر وكف. وفلق هام المشركين: شق رؤوسهم. وحديث: إنها لمشية..." ذكره الهيثمي في " المجمع " 6 / 109 ونسبه إلى الطبراني، وقال: وفيه من لم أعرفه.

[25] ـ منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل. لمحمد عليش. دار الفكر ، 1409هـ - 1989م. بيروت (240/3)

[26] ـ الأدب المفرد : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي : دار البشائر الإسلامية -بيروت ط3 ، 1409 - 1989 تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي قال الشيخ الألباني : صحيح (ص419) ، رقم (1221) ، الفويسقة الفأرة ، وقوله " : تضرم على الناس بيتهم : تشعل البيت عليهم " بالنار ، وذلك أنها إذا تناولت طرف الفتيلة وفيها النار فلعلها تمر بثياب أو بحطب فتشعل النار فيها فيلتهب البيت على أهله ، وقد أصاب ذلك أهل بيت بالمدينة ، فذكر ذلك لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الغد فقال: إن هذه النار عدو لكم ، فإذا نمتم فأطفئوها عنكم)، وأما قوله في هذا الحديث: وأوكئوا السقاء فالسقاء القربة وشبهها ، والوكاء الخيط الذي تشد به ، فكأنه قال - عليه السلام - : اربطوا فم الإناء إذا كان مما يربط مثله وشدوه بالخيط ، وأما قوله :أكفئوا الإناء ، فإنه يريد اقلبوه وكبوه وحولوه إذا كان فارغا لا تدعوه مفتوحا ضاحيا،يقال: كفأت الإناء إذا قلبته، وهي كلمة مهموزة. يُنظر كتاب:التمهيد لما في الموطأمن المعاني والأسانيد:لأبي عبد الله يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الاندلسي . 463هـ ، مكتبة ابن تيمية (172/12)

[27] ـ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي : دار إحياء التراث العربي - بيروت ط2 ، 1392 (13 / 183)

[28] . إنما جعل الاستئذان من أجل البصر: حديث سهل بن سعد :البخارى (2304/5 ، رقم 5887) ، ومسلم(1698/3) ، رقم (2156) وأخرجه أحمد (330/5) ، رقم (22854) ، والترمذى (64/5) ، رقم(2709) وقال : حسن صحيح .

[29] . سورة النور : آية 27

[30] . الأدب المفرد : لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي : دار البشائر الإسلامية - بيروت ط3 ، 1409 - 1989 (1 / 281) قال الألباني صحيح

[31] ـــ سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني : دار الكتاب العربي ـ بيروت : كتاب الأدب باب مَا يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ (4/ 484) ، رقم (5092)، قال الألباني: حسن الإسناد..ورواه النسائي (1347)، وأحمد (20397)وقال شعيب الأرناءوط: إسناده قوي على شرط مسلم.ورواه الحاكم ، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبي. (927)

[32] ـ صحيح البخاري عن المقدام بن معد يكرب: كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده(730/2)، رقم (1966)، وابن حبان (6333)وأخرجه أحمد (132/4 ، رقم 17229) ، والبيهقى فى شعب الإيمان : لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، البيهقي ت : 458هـ) حققه

DOI:10.18018/URUK/018-11/287-303

وراجع نصوصه وخرج أحاديثه : الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه : مختار أحمد الندوي ، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند : مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ط1، 1423 هـ - 2003 م (84/2)،رقم(1224) .

[33] ــ البخاري عن أبي هريرة: كتاب الإجارة، باب رعي الغنم على قراريط (2143)، وابن ماجه (2149 ، و القراريط: جمع قيراط، وهو جزء من النقد، وقيل: قراريط اسم موضع بمكة، يُنظر: ابن حجر العسقلاني: فتح الباري 172/1.

[34] ـ سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني :دار الكتاب العربي، بيروت (39/2)،رقم(1642) ،الحجا : العقل الكامل ، الفاقة : الحاجة والفقر، القوام: ما تقوم به الحاجة الضرورية، قال الألباني : صحيح

[35] ـ صحيح مسلم :لأبي الحسين مسلم بن الحجاج، باب صُحْبَةِ الْمَمَالِيكِ وَكَفَّارَةِ مَنْ لَطَمَ عَبْدَهُ (5 / 92)، رقم (4398)

[36] . مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني : مؤسسة قرطبة – القاهرة ، علق عليه شعيب الأرنؤوط بقوله: حديث حسن بطرقه ،شمر بن عطية لم يدرك خريم بن فاتك، وأبو بكر بن عياش - وإن كان سماعه من أبي إسحاق ليس بذاك القوي - توبع (4/ 322)، رقم (18921)

[37] ــ الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم : لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري : دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة ـ بيروت باب اسْتِحْبَابِ تَغْيِيرِ الِاسْمِ الْقَبِيحِ إِلَى حَسَنٍ وَتَغْيِيرِ اسْمِ بَرَّةَ إِلَى زَيْنَبَ وَجُوَيْرِيَةَ وَنَحْوِهِمَا. (6 / 173)، رقم (5733) "

[38] . سورة النجم/ آية(32)

[39] . سورة النساء / آية(49)

40 . فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير:لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ، ت1250هـ ، دار ابن كثير. دمشق، ط1 ، 1414هـ (1/ 551)

[41] . زينب" قيل: زينب بنت جحش زوج النبي -صلى الله عليه وسلم-،وقيل: زينب بنت أبي سلمة ربيبة النبي (ﷺ) أمها أم سلمة -رضي الله عنهن- "برة" صيغة مبالغة من البر. "تزكي نفسها" تمدحها وتثني عليها". لأن لفظة برة مشتقة من البر وكذلك وقع في قصة(جويرية)كره أن يقال خرج من عند برة وقال في قصة زينب :الله أعلم بأهل البر منكم)فتح الباري شرح صحيح البخاري:أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي: دار المعرفة - بيروت ، 1379(576/10)

[42] ــ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان :لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي : مؤسسة الرسالة - بيروت ط2 ، 1414 - 1993 حققه : شعيب الأرنؤوط، باب الأسماء والكنى ابن عمر رضى الله عنهما (13/ 13) ، رقم 5819

[43] . الجامع الصحيح المختصر : لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي : دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت الطبعة الثالثة ، 1407 - 1987 حققه : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، والحزن (حزن) هو في الأصل ما غلظ من الأرض ضد السهل . (حزونة) غلظ وقساوة في الخلق وشدة وامتناع عن التسهيل(5 / 2288)، رقم (5836)

[44] . شرح صحيح البخارى . لابن بطال : أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي : مكتبة الرشد - السعودية / الرياض - 1423هـ - 2003م ن ط2 تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم (9/ 347)

[45] ــ يُنظر سنن أبي داود. لسليمان بن الأشعث السجستاني. ، دار الفكر. (707/2)، وينظر شرح السنة للبغوى :الحسين بن مسعود البغوي: المكتب الإسلامي - دمشق ــ بيروت ــ 1403هـ - 1983م، ط2، حققه : شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش (12/ 343)

[46] -كتاب الأدب : لأبي بكر بن أبي شيبة سنة الولادة 159 هـ/ سنة الوفاة 235 هـ حققه د. محمد رضا القهوجي دار البشائر الإسلامية سنة النشر 1420هـ - 1999م ، بيروت . لبنان (1/ 244) ، رقم 220

[47] . الجامع الصحيح سنن الترمذي : لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي : دار إحياء التراث العربي - بيروت حققه: أحمد محمد شاكر وآخرون (605/4) ، رقم (2407) قال الألباني : حسن

[48] ـ صحيح الأدب المفرد: : لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي: دار البشائر الإسلامية - بيروت الطبعة الثالثة ، 1409 – 1989 حققه : محمد فؤاد عبد الباقي، باب (باب لا يقل خبثت نفسي)صححه الألباني(1/ 28) رقم 810

[49] ــ شرح السنة : لأبي محمد : الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي ، حققه : شعيب الأرناؤوط - زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي ، ط 2 : 1403 - 1983» (١٢/ ٣٥٩)

[50] ـ سنن أبي داود : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني: دار الكتاب العربي . بيروت (452/4) ، رقم (4984)، قال الالباني :صحيح،وقال شعيب

DOI:10.18018/URUK/018-11/287-303

الأرنؤوط : حديث صحيح وهذا إسناد رجاله ثقات ، مسند أحمد بن حنبل(5/ 365) وفي لسان العرب: ((قال ابن الأثير يقال تَعِسَ يَتْعَسُ إذا عَثَر وانْكَبَّ لوجهه وقد تفتح العين وقال ابن شميل تَعَسْتَ كأنه يدعو عليه بالهلاك وهو تَعِسٌ)) لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري : دار صادر - بيروت ط:1 ، (6 / 32)

51 ـ شرح مشكل الآثار / لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ت: 321هـ ،حققه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة 1408هـ - 1987م لبنان/ بيروت(1 / 346)

[52] . مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل أبو عبدا لله الشيباني : مؤسسة قرطبة - القاهرة ، رقم (18959) علق عليه شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم(4 / 333)

[53] ــ صحيح مسلم : لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري : دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة ـ بيروت، باب ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ حُزْنٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا. (8 / 16)، (6735)، ومعنى ((تُزَفْزِفِينَ)) أيْ تَتَحَرَّكِينَ حَرَكَةً سَرِيعَةً ، وَمَعْنَاهُ : تَرْتَعِدُ . وَهُوَ بِضَمِّ التاء وبالزاي المكررة والفاء المكررة ، وَرُوِيَ أيضاً بالراء المكررة والقافين . ينظر رياض الصالحين: النووي ، حققه د. ماهر ياسين الفحل - باب كراهة سب الحمّى(2 / 264)، رقم (322)، ويُنظر الإصابة في تمييز الصحابة:لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي: دار الجيل - بيروت، 1412،ط1 ، حققه: علي محمد البجاوي(8 / 298)،رقم(12239)

[54] ــ السنن الكبرى أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي وفي ذيله الجوهر النقي : علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد ،ط1 ــ 1344 هـ (1 / 86) ، رقم (409) ، وورد في سنن أبي داود بلفظ : (إذهب فبأس الخطيب أنت) سنن أبي داود : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني : دار الكتاب العربي . بيروت (4 / 452) ، رقم (4983)

[55] . جامع الأصول في أحاديث الرسول : لأبي السعادات مجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت : 606هـ) حققه: عبد القادر الأرنؤوط : مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان الطبعة : الأولى[قال أيمن صالح شعبان] : إسناده صحيح (9 /222)، رقم(6807)وللإطلاع على خبر هذه الغزوة ينظر:فتح الباري شرح صحيح البخاري:لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي : دار المعرفة - بيروت ، 1379هـ (8 / 45)، رقم 4070

[56] ـ الجامع الصحيح المختصر:لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت ط3 ، 1407 - 1987،حققه: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة جامعة دمشق(1073/3)،رقم(2779)

[57] ـــ الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم :لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري : دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة . بيروت ، باب النهي عن لعن الدواب ، (8 / 24)

[58] . الأدب المفرد : لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي : دار البشائر الإسلامية - بيروت الطبعة الثالثة ، 1409 - 1989 تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ص243 ، رقم (699)

[59] . سورة نوح: آية 26

[60] . سورة يونس: آية 88

[61] ـ رياض الصالحين : أبي زكريا يحيى بن شرف بن مرّي النووي المتوفى سنة (676 هـ) المحقق : د. ماهر ياسين الفحل رئيس قسم الحديث - كلية العلوم الإسلامية - جامعة الأنبار (2 / 34)

[62] ـ صحيحُ ابن خُزَيمة المؤلف:لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: 311هـ) حَققهُ وعَلّق عَلَيه وَخَرّجَ أحَاديثه وَقدَّم له: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي : المكتب الإسلامي ط3،

1424 هـ - 2003 م، بَابُ الرُّخْصَةِ فِي خُرُوجِ الْمَأْمُومِ مِنْ صَلَاةِ الْإِمَامِ لِلْحَاجَةِ تَبْدُو لَهُ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا إِذَا طَوَّلَ الصَّلَاةَ (774/2)، رقم (1611)

[63] . المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم : لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران المهراني الأصبهاني : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - 1417 هـ - 1996 م ، ط1 تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي (2 / 84)

فهرس المصادر:

القرآن الكريم

(أ)

1. الأحاديث المختارة :للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي المشهور بالضياء المقدسي مكتبة النهضة الحديثة. : مكة المكرمة. ط1 : 1410 حققه : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش

DOI:10.18018/URUK/018-11/287-303

2 الأدب المفرد : لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي : دار البشائر الإسلامية -بيروت ط3 ، 1409 - 1989 حققه : محمد فؤاد عبد الباقي

3 الإصابة في تمييز الصحابة: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي: دار الجيل - بيروت، 1412،ط1، حققه: علي محمد البجاوي

4 الاقتصاد :الشيخ الطوسي ت:460هـ :مطبعة الخيام - قم1400 هـ : مكتبة جامع چهلستون – طهران .

(ت)

5 تاج العروس من جواهر القاموس:لأبي الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي،ت:1205هـ، حققه مجموعة من المحققين ، دار الهداية

6 التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني ت : 816 هـ: دار الكتاب العربي - بيروت ط1 ، 1405 ، حققه : إبراهيم الأبياري .

7 تهذيب اللغة / لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ، ت:370هـ ، حققه محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي . بيروت ، ط1 ، 2001م .

8 التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : لأبي عبد الله يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الاندلسي ـ 463هـ ، مكتبة ابن تيمية .

9 التوقيف على مهمات التعاريف : لزين الدين محمد المدعو عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري ،ت: 1031هـ ، عالم الكتب : عبد الخالق ثروت . القاهرة ، ط1 ، 1410 هـ . 1990م ، حققه: د. محمد رضوان الداية .

(ج)

10 جامع الأصول في أحاديث الرسول : لأبي السعادات مجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت : 606هـ) حققه: عبد القادر الأرنؤوط : مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان الطبعة : الأولى .

11 الجامع الصحيح سنن الترمذي : لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي : دار إحياء التراث العربي - بيروت حققه : أحمد محمد شاكر وآخرون

12 الجامع الصحيح المختصر:لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت ط3 ، 1407 - 1987،حققه: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة جامعة دمشق

13 الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم : محمد بن فتوح الحميدي، دار ابن حزم - لبنان/ بيروت - 1423هـ - 2002م ، ط2، حققه : د. علي حسين البواب

14 . جمهرة اللغة : لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ،ت 321هـ ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين بيروت ،ط1 ، 1987م

(ح) .

15 الحاكم في مستدركه المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري : دار الكتب العلمية - بيروت ، 1411، ط1 – 1990 حققه: مصطفى عبد القادر عطا ،

(ر)

16 رياض الصالحين: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ت: 676هـ(تعليق وتحقيق :الدكتور ماهر ياسين الفحل رئيس قسم الحديث - كلية العلوم الإسلامية - جامعة الأنبار :دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – بيروت الطبعة :الأولى، 1428 هـ - 2007 م

(ز)

17 زاد المعاد في هدي خير العباد: : لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي المعروف بابن القيم الجوزية(ت : 751هـ) ، مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية - بيروت - الكويت ط 27 ، 1415هـ /1994م حققه : شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط

(س)

18 سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ا ت: 275هـ(حققه :محمد محيي الدين عبد الحميدالناشر :المكتبة العصرية، صيدا - بيروت

19 سنن ابن ماجه :لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: 273هـ) ، حققه: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله ، : دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م

20 السنن الكبرى : لأبي أحمد بن الحسين بن علي البيهقي وفي ذيله الجوهر النقي : علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني ،الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد ،ط1 .

(ش)

DOI:10.18018/URUK/018-11/287-303

21 شعب الإيمان : لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت : 458هـ) حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه : الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد وحققه : مختار أحمد الندوي ، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند : مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ط1 ، 1423هـ - 2003 م،

22 شرح السنة للبغوى : لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي بن الفراء: المكتب الإسلامي - دمشق . بيروت . 1403هـ - 1983م، ط2، حققه : شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش

23 شرح صحيح البخارى ـ لابن بطال :لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي : مكتبة الرشد - السعودية / الرياض - 1423هـ - 2003م ، ط: 2، حققه : أبو تميم ياسر بن إبراهيم

24 شرح مشكل الآثار / لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ت: 321هـ ،حققه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة 1408هـ - 1987م لبنان/ بيروت(1 / 346)

(ص)

25 صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان :لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي : مؤسسة الرسالة - بيروت ط2 ، 1414 - 1993 حققه : شعيب الأرنؤوط،

26 صحيح ابن خزيمة : لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري : المكتب الإسلامي - بيروت ، 1390 - 1970 تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي،

27 صحيح مسلم :لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري: دار الجيل بيروت+ دار الأفاق الجديدة

(غ)

28 غمز عيون البصائر / شرح كتاب الأشباه والنظائر: زين العابدين ابن إبراهيم أبن جيم المصري 1405هـ ـ1985م ، الدار العلمية بيروت ـ لبنان ، ط1 (1 / 296)

(ف)

29 فتح الباري شرح صحيح البخاري:لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي: دار المعرفة- بيروت ،1379هـ

(ق)

30 القاموس الفقهي لغة واصطلاحا :لسعدي أبو جيب :دار الفكر. دمشق - سورية ،ط2 1408 هـ = 198

(ك)

31 كتاب العين: أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، 170هـ ، الناشر: دار ومكتبة الهلال،حققه: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي

32 كتاب الأدب : لأبي بكر بن أبي شيبة سنة الولادة 159 هـ/ سنة الوفاة 235 هـ حققه د. محمد رضا القهوجي دار البشائر الإسلامية سنة النشر 1420هـ - 1999م ، بيروت . لبنان

(ل)

33 اللباب في علوم الكتاب :لأبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، ت :880هـ دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1419 هـ -1998 م، ط1 حققه : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض

34 لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري : دار صادر - بيروت ط:1 .

(م)

35 مجمل اللغة لابن فارس : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، ت : 395هـ ، دراسة وتحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة . بيروت ، ط2 1406هـ . 1986م

36 المحكم والمحيط الأعظم : لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ـــ ت: 458هـ ، حققه عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية، 2000م ، بيروت

37 مختار الصحاح : لأبي بكر محمد بن عبد القادر الرازي ت (660هـ 1261م): مكتبة لبنان ناشرون - بيروت ط ، 1415 - 1995 حققه :محمود خاطر

38 مختصر صحيح مسلم » : لأبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، ، زكي الدين المنذري :ت: 656 هـ) حققه: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان الطبعة: السادسة، 1407 هـ - 1987

39 مسند الإمام أحمد بن حنبل:لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني :مؤسسة قرطبة – القاهرة ،علق عليه شعيب لأرنؤوط

40 المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم : لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى ابن مهران الهراني الأصبهاني: دار

DOI:10.18018/URUK/018-11/287-303

الكتب العلمية- بيروت - لبنان - 1417هـ - 1996م ، ط1 تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي

41 مصنف عبد الرزاق : لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني : المكتب الإسلامي - بيروت ، ط2، 1403 حققه : حبيب الرحمن الأعظمي،

42 المعجم الكبير : لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني : مكتبة العلوم والحكم - الموصل الطبعة الثانية ، 1404 – 1983 حققه : حمدي بن عبد المجيد السلفي

43 معجم مقاييس اللغة : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت: 395هـ ، حققه: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر ط : 1399هـ - 1979م.

44 معرفة الصحابة: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ،حققه: عادل بن يوسف العزازي الناشر: دار الوطن :1419هـ - 1998م ، باب: سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ أَبُو دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيُّ

45 منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل. محمد عليش. دار الفكر ، 1409هـ - 1989م. بيروت .

46 المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي : دار إحياء التراث العربي - بيروت ط2 ، 1392 .

Conclusion .

Praise be to Allaah for the grace of facilitation, and for what we have been able to complete our research has praise and great credit, which is most responsible in relation to the honor of his prayers and intensify his blessings Mujtaba of his creation and Mahdi in his way to the straight path, and the Mahdi to the parameters of religion Prophet Muhammad - And his family - and who set up by the mule Aloja, and explained Bhdih Belgian way and opened his ears deaf and blind eyes, and hearts Galfa. God prayed to him and to his family prayer prayer above the houses of Zulfi.

After the most important findings in my research are:

1) that our noble Prophet (Peace be upon him) spared no effort and no time but ridiculed him for the sake of Allah and the service of true humanity which was recognized by its bondage to God and subjected to its laws and laws.

2) The Holy Prophet's knowledge of all aspects of family life, economic and social details.

3) Islamic law is a universal law that is suitable for dealing with the problems of all humanity at all times and places, because it is the law of God (the Creator of everything, which is everything and agent).

4) Those who address the treatment of people's mistakes and change must have qualities that qualify him to carry out this task. Including to be a good role model in himself, and to deal with people according to their fate and knowledge, and to carry pity on them and compassion for them, which helps to deliver the right to them.